

بيسان واخبار التوراة

واصل الفلسطينيين

لا تزال البعثة الاميركية من جامعة فيلادلفيا توالي البحث في انقاض مدينة بيسان بفلسطين وقد كشفت في العام الماضي انقاض هيكلين مذكورين في التوراة من هيكل الفلسطينيين فعار ما كشفتهُ اربعة هيكل اشين منها بيا في عهد رعميس الثاني وواحد في عهد الملك سبي الاول وواحد اقدم وهو من زمن امتهوتب الثالث والرابع. وتدل الدلائل على ان الهيكل الغربي الذي من عهد رميس الثاني كان مخصصاً لعبادة اله الحرب والهيكل الجنوبي لعبادة الالهة الحرب وكان المظنون ان هذا الهيكل هجر في عهد رعميس الثالث ولكن ثبت من الآثار التي كشفت حديثاً ان هذين الهيكلين بقيا مستعملين من حين اتي الى ان طرد الملك داود الفلسطينيين من بيسان . وقد استعملها المصريون اولاً ثم واستترزقهم ثم الفلسطينيين . والظاهر ان الفلسطينيين استولوا على بيسان بعد موت رعميس الثالث سنة ١١٦٢ قبل المسيح وكان فيها قبلم جنود مترزقة من بلاد الاناضول وسواحل اليونان وجزائرها كالفلسطينيين . وهوؤلاء الجنود امتزجوا بالفلسطينيين لان التريقين من اصل واحد وكان المصريون يسمونهم فولسي ويمدونهم بين اعدائهم . وقد وجدت مدافن هذه الجنود المترزقة في بيسان سنة ١٩٢٢ وفيها نراويس من الخنزف مصنوعة في شكل الانسان مثل النواديس المصرية من عهد الاسرة العشرين التي وجدت في تل اليهودية قرب الزقازيق

ولما قُتل شاول ملك بني اسرائيل سنة ١٠٢٠ قبل المسيح كان الفلسطينيون في بيسان وكانوا يبدون في الهيكلين الذين اقامها رعميس الثاني لعبادة الههم داجون والاهتهم عشتروت وكان امهاما عند المصريين يعل وبعلة . وقد اشير الى ذلك في سفر الايام الاولى ١٠ : ١٠ وسفر صموئيل الاول ١٠ : ٣١ حيث يقال في الاول انه لما قتل شاول اخذ الفلسطينيين رأسه وسلاحه ووضعوا ملاحه في بيت المهتم وسمروا رأسه في بيت داجون . ويقال في الثاني ان الفلسطينيين وضعوا سلاح شاول في بيت عشتروت وسمروا جسده على سرير بيت شان (بيسان) وبظهر من ذلك ان بيت داجون هو الهيكل الجنوبي الذي بقي في عهد رعميس الثاني وان البناء المسمى بيت عشتروت هو

المسمى في سفر الايام الاول بيت المنه وهو الهيكل الشمالي لان لفظة عشتورت جمع لفظة عشتور . وواضح من ذلك انه كان في يسان هيكلان للفلسطينيين . والمرجح ان الملك داود طرد الفلسطينيين من يسان سنة ١٠٠٠ قبل المسيح

ويظهر ايضا ان المستزرقة المتار اليها آتفا هي التي بنت جدران هيكل ستي الاول وعميس الثاني لانه وجد على بعض الاجر في افيكل الثاني علامات مثل العلامات التي وجدت في انقاض قصر ملوك كريت دلالة على ان بعض المستزرقة جاء من كريت وهذه العلامات لم توجد في انقاض يسان التي من قبل ستي الاول . ولا غرابة في وجود الكريتيين والافاضليين في يسان ولولم توجد آثارهم هناك الا الآن

اما الالهة التي كانت تعبد في يسان في العصور الثلاثة المشار اليها آتفا فكانت في عصر وعميس الثاني انت وعشتورت وعشتورت المنقعة ورشت والها ملتجيا على رأسه تاج مخروطي الشكل . وفي عصر ستي الاول عشتورت وقديس (قديس) وعشتورت ذات القرنين وشار الاشورية

وكل الهياكل التي وجدت آثارها في يسان كانت مسقوفة بروافد من الخشب وصفا هيكل ستي الاول وهيكل امنهوب الثالث والرابع كان في كل منهما عمودان من الحجر تاجهما بثلاثين رأسي شخلة وكل اعمدة الهياكل في يسان كانت شبيهة بالثعلب لان الشخلة كانت رمزا لعشتورت ومن ثم قالوا بعل تمار اي بعل الثعلب (قصة ٢٠ : ٣٣)

وقد عادت بشة النقب في يسان الى عملها في ٢٤ اغسطس الماضي فكشفت ادلة جديدة عن علاقة كريت بفلسطين فقد كتب المستر الن رو مدير هذه البعثة انهم كشفوا رموزاً دينية منها اسطوانة منتهية بما يشبه رأس خنزير فهي تشبه كاسا وجدت في قبرص . وكشفوا كرسيا من حجر البلسط يشبه كرسيا من كراسي ملوك كريت ومائدة تشبه موائد كريت وعلى الكرسى رموز مصرية . وهذه الآثار مما كشف سنة ١٩٢٥ تدل دلالة قوية على تأثير قبرص وكريت في ديانة سكان فلسطين من سنة ١٣٧٥ قبل المسيح الى ان اقتضى امر الفلسطينيين بغلب الملك داود عليهم سنة ١٠٠٠ قبل المسيح . ووجدت ايضا فاس من البرنز احد جانبيها محدد والآخر فيه اربع شعب فهي شبيهة بفأس مرسومة على باب عاصمة الخشيين في الاناضول . وهذا يتفق مع ان هيكل امنهوب الرابع مبني في يسان لانه كان الخشيون سبهيون الى سورية من سنة ١٣٧٥ الى ١٣٥٨ قبل المسيح وبما يؤيد ان هذا الهيكل لامنهوب الرابع ان آثاراً من عهد امنهوب الثالث وجدت تحته